
مجتبى
MUJTABA
١٤٤
إنها والله لآية!!!

قصة ودعاء

دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

جاء في أمالي الشيخ الطوسي بسنده إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى عن علي عليه السلام، قال: دعاني النبي صلّى الله عليه وآله وأنا أرمد العين، فوضع من ريقه الشريف في عينيّ وشدّ العمامة على رأسي وقال:
(اللهمّ اذهب عنه الحرّ والبرد)، فما وجدت بعدها حراً ولا برداً.



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الفضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمدي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الإشتراك
من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.



كلمة العدد



سلام عليكم أصدقاء مجتبى أينما كنتم في أرض الله الواسعة مع بدايات الربيع ونسائم الورود والزهور المتفتحة اشتياقاً إلى مقدمه حيث تكتسي الأرض ببساطها الأخضر وتنتعش من جديد بعد ان تنفض عن نفسها سبات الشتاء الطويل، إنّ هذه الظاهرة الطبيعية تذكرنا بقوله تعالى في سورة الحج: (يا أيها الناس إن كنتم في ريبٍ من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة...) إلى أن يقول: (وترى الأرض هامدةً فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) الحج: 5. فلو يلتفت الإنسان إلى قدرة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها لتوضح لديه أن معاد الإنسان يوم القيامة ما هو إلاّ قانون بيد الله تعالى، كما هو حال قانون إحياء الأرض بعد موتها الذي مادته إنزال الماء على الأرض وارتفاع درجة الحرارة. فعلى الإنسان العاقل أن ينتبه أن عمره المحدود عليه أن يستفيد منه ليبلغ به رضا الله تعالى من طاعات وأعمال صالحة وبرّ الوالدين وصلة الأرحام والحب في الله والبغض في الله إلى غير ذلك من أعمال الخير ليكوّن لنفسه رصيداً في صفحة أعماله، وإلاّ فالزمان يجري والليل والنهار يجريان بالإنسان، فلا يشعر هذا الإنسان إلاّ وقد بلغ في عمره منتهاه ولات ساعة مندم، فليكن الإنسان واعياً لذلك حتى يستثمر ساعات عمره فيما يعود عليه بالخير وقد أعددنا لكم في هذا العدد من الأركان والأبواب ما تأنسون به وتستفيدون منه إن شاء الله ودمتم موفقين.



قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

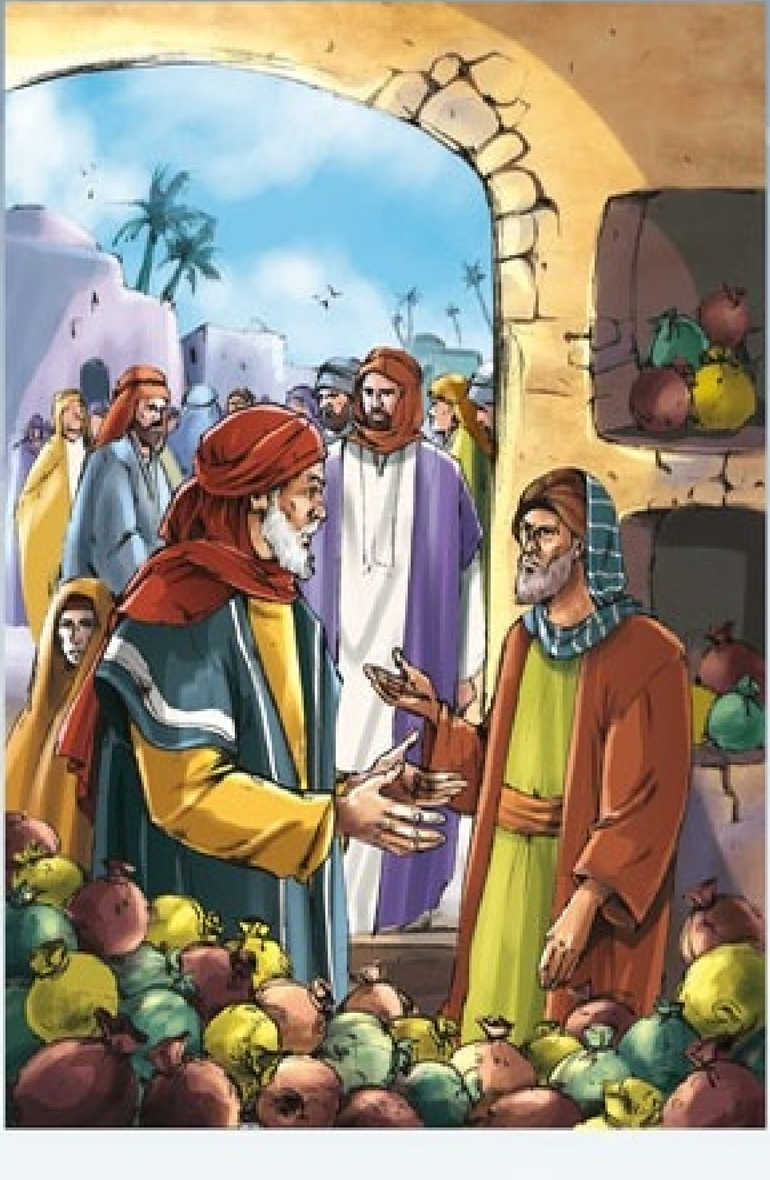
(يا معشر المسلمين إياكم والزنا فإنّ فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة:

فأما التي في الدنيا : فإنه يذهب بالبهاء، ويورث الفقر وينقص العمر. وأما التي في الآخرة: فإنه يوجب سخط الرب، وسوء الحساب، والخلود في النار).



من قضاياه عليه السلام المحيِّرة!

لما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر في أول خلافته بالمدينة قال عليه السلام لشيعته: قوموا فتخلّلوا الصفوف ونادوا: هل من كارهٍ؟ فتصارخ الناس من كل جانب: (اللهم



قد رضينا وسلّمنا وأطعنا رسولك صلّى الله عليه وآله وابن عمه عليه السلام). فقال عليه السلام: يا عمّار قم إلى بيت المال ، فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل إنسان، وارفع لي ثلاثة دنانير. فمضى عمار مع أبي الهيثم بن التيّهان وجماعة من المسلمين إلى بيت المال، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قبا يصلّي فيه، فوجدوا في بيت المال ثلاثمائة ألف دينار، ووجدوا الناس مائة ألف نفر. فقال عمار: جاء والله الحق من ربكم، والله ما علِمَ أمير المؤمنين عليه السلام بالمال ولا بالناس، وإن هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل. قال عمار: فأبى طلحة والزبير وعقيل أن يقبلوها!!

مولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام

الإمام العسكري عليه السلام وحديث الثقلين



ولد إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه بالمدينة المنورة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين من الهجرة في الثامن من ربيع الثاني واستشهد في خلافة المعتمد العباسي سنة ستين ومئتين من الهجرة في شهر ربيع الأول، ويعني هذا أن عمر الإمام العسكري عليه السلام لم يتجاوز الثمان وعشرين سنة، فما عسى أن يكون رجل عمره ثمان وعشرون سنة في عمر الشباب من الشأن والمنزلة والمكانة الإجتماعية، لا سيما في دولة أعدائه وخصومه الذين وقفوا له بالمرصاد على كل حركاته وسكناته حتى قضى اكثر حياته في سجونهم وهم يرون بأعينهم مكارمه وكراماته الواحدة تلو الأخرى، ولكنهم كما يقول القرآن الكريم: }وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم{: لأن الدنيا حَليَت بأعينهم والملك عقيم كما هو معروف.

وإذا أردت شاهداً على ما نقول فهذا أحمد بن عبيدالله بن خاقان عامل السلطان على الخراج والضياع بمدينة قم، وكان من ألدّ أعداء الإمام العسكري عليه السلام وأشد الناس نصباً وعناداً له ولآبائه عليهم السلام، فلنستمع إليه في مجلسه وقد جرى ذكر العلويين المقيمين في سامراء ومنازلهم وأقدارهم عند السلطان فقال: ما رأيت ولا عرفت ولا سمعت بسرَ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وعند السلطان وجميع بني هاشم، وتقديمهم إياه على ذوي السن والخطر منهم وعند القادة والوزراء والكتّاب وعوام الناس. ثم قال: وإني كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي. وكان أبوه الوزير الأول في دولة المعتمد. وهو يوم مجلسه للناس، إذ دخل عليه حُجّابه فقالوا: ابن الرضا على الباب، فقال بصوت عال: ائذنوا له، فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن، حدث السن، له جلالة وهيبة، فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم ولا بالقواد، ولا حتى بأولياء العهد، كالواثق مثلاً، فلما دنا منه عانقه وقبّل وجهه ومنكبيه وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه، وجلس إلى جنبه مُقبلاً عليه بوجهه، وجعل يكلّمه ويكنيه ويفدّيه بنفسه وأبويه، وأنا متحير مما أرى منه، إذ دخل عليه الحجّاب فقالوا: الموفق قد جاء، فلم يزل أبي مقبلاً عليه يحدثه حتى نظر إلى غلمان الموفق الخاصين به، فقام أبي وعانقه وقبّل وجهه ومضى.

إن هذا الاهتمام وهذا التقدير والاحترام لا ينبغي أن يمر عليه الإنسان مرَ الكرام فما هو سببه؟ وكيف حصل عليه الإمام عليه السلام في هذه البضعة من السنوات القليلة في أعمار الناس؟ وكيف أنه صلوات الله وسلامه عليه فرض هيبته ومكانته على أعدائه الذين يتربصون به، تلك هي هيبة الله تعالى يضعها حيث يشاء، فالله أعلم حيث يجعل رسالته، فليست المسألة تحتاج إلى عمر معين، ولا تحتاج إلى علم معين، ولا تحتاج إلى نفوذ وسلطان، فالله تعالى اختار عيسى عليه السلام نبياً وهو في المهد، وجعل

النبوة في يحيى وهو صبيٌ، فحينما نقول: إن أئمتنا الإثني عشر عليهم السلام حجج الله تعالى على خلقه وخلفاؤه في بريّته أنما نقصد هذه المكانة التي عرفها الخاص والعام والموالي والمعادي، لكن الموالي يشهد بها ويذعن لها ويتوسل إلى الله تعالى بجاهها، أما المعادي فإنه وإن ذكرها واستيقنها لكنه يجحد بها لرواسب شيطانية في قلبه تجعله يكفر بها.

وإذا عدنا إلى حديث أحمد بن عبيدالله بن خاقان لنعلم نتيجته، قال أحمد: فقلت لحجّاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الذي فعل به أبي هذا الفعل، فقالوا: هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي، يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً. فلم أزل يومي ذاك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت منه إلى الليل، حيث كانت عادة أبي أن يصلّي العشاء، ثم يجلس فينظر ما يحتاج إليه من الأمور إلى السلطان، فجئت وجلست بين يديه، فقال: يا أحمد ألك حاجة؟



قلت: نعم يا أبة، إن أذنت سألتك عنها.

فقال: سل حاجتك، فقلت: يا أبة، من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت ما فعلت به من الإجلال والإكرام والتبجيل وفدّيته بنفسك وأبويك؟

فقال:

يا بني ذلك ابن الرضا، ذاك إمام الرافضة، لو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا: لفضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه، ولو رأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً خيراً فاضلاً.

قال أحمد: فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي مما سمعت منه فيه، فصرت أسأل عنه فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلاّ وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع.

إذن تلك هي عزة التقوى، إذن هي تلك صفات ولي الله التي لا تحتاج إلى سلطان ليفرضها على الناس، إذن هي تلك مصاديق حديث الثقلين الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله: >إني مخلّف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي فإن اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما<.

من هنا وهناك

بوران



زوجة المأمون بنت الحسن بن سهل، وكانت بالمرتبة العليا في علم النجوم، فإنها قد برعت فيه، وكانت ترفع الاصطرلاب كل وقت وتنظر إلى مولد المعتصم، فعثرت عليه يوماً أنه يصيبه في ذلك اليوم خطر من الخشب، فقالت لوالدها الحسن: اخبر أمير المؤمنين أن بوران قد نظرت في الاصطرلاب فعلمت من حسابه أن خطراً يصيب أمير المؤمنين من الخشب في ذلك اليوم في الساعة الفلانية، فراح الحسن إلى المعتصم وأخبره بما قالت ابنته بوران فقال المعتصم: إذا كان ذلك اليوم احضر عندي ولازمني فيه حتى ينصرم ذلك اليوم، فلما كان صباح ذلك اليوم دخل عليه الحسن فأمر المعتصم أن ينتقل إلى مجلس لا يوجد فيه وزن درهم من الخشب، واستمر الحسن يحدث المعتصم حتى دخل وقت الصلاة، فقام المعتصم للصلاة فجاء الخادم وبيده المشط والسواك، فقال الحسن للخادم: امتشط أنت بالمشط واستك بالسواك، فامتنع الخادم قائلاً: كيف أتناول آلة أمير المؤمنين، فقال المعتصم: ويلك امتثل قول الحسن ولا تخالف، ففعل فسقطت ثناياه وانتفخ دماغه وخر مغشياً عليه ثم مات، فقبل المعتصم عيني الحسن وأعاد على بوران أملاكاً وضياعاً.

بابل

عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين بعد قتل الخوارج، حتى إذا صرنا في أرض بابل، حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام، ونزل الناس فقال عليه السلام: أيها الناس، إنّ هذه أرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أول أرض عُبِدَ فيها الوثن، وانه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا إلى جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لأتبعنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس، قال جويرية: فسببته أو هممت بسبه، قال: فالتفت وقال: جويرية، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، قال: فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بيني جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان، فالتفت إليّ فقال: يا جويرية، إن الله تبارك وتعالى يقول: (فسبح باسم ربك العظيم) واني سألت الله سبحانه باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس.





مسجد براثا وفضله

مسجد براثا يقع في الطريق من بغداد إلى مشهد الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وقد صلّى فيه عيسى عليه السلام وأمّه مريم ابنة عمران، وقبلهما صلّى فيه إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد نزل فيه أمير المؤمنين عليه السلام وتكلم مع راهب هناك اسمه الحباب.

وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية مرّ بها أمير المؤمنين عليه السلام لما خرج لقتال الخوارج بالنهروان، وصلّى في موضع من الجامع المذكور، ودخل حماماً كان في تلك القرية، ولذلك هو من المساجد الشريفة التي يستحب الصلاة فيها وطلب الحوائج من الله تعالى.

سعد بن معاذ وما أدراك ما سعد!!

هو من الصحابة الأوفياء لرسول الله صلى الله عليه وآله وما عاهد عليه النبي صلى الله عليه وآله، وله مواقف مشهودة تنطق بذلك، ففي معركة بدر حينما استشار النبي صلى الله عليه وآله أصحابه بقتال المشركين من قريش، وذلك حينما جاء عير قريش يقودها أبوسفيان من الشام إلى مكة فندب النبي صلى الله عليه وآله أصحابه لها، فلما علم أبوسفيان بذلك غيّر طريق القافلة وأسرع بإنذار قريش بأنّ المسلمين سوف يستولون على القافلة، فخرجت قريش بعدّتها وعديدها لحرب النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين، فهنا استشار رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه، فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله، إنها قريش ما ذلّت مذ عزّت، وقد خرجنا للقافلة وليس لقريش، فأجلسه النبي صلى الله عليه وآله ثم قام عمر فأعاد قول صاحبه، فأجلسه النبي صلى الله عليه وآله ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله يكرر أشيروا عليّ أيها الناس، فقام سعد بن معاذ فقال: لعلك تريدنا يا رسول الله؟ قال: نعم، وكان الأنصار قد اتفقوا مع النبي صلى الله عليه وآله على أن يمنعوه بما يمنعون به أولادهم ونساؤهم مادام في المدينة، بينما هو الآن خارج منها ومع هذا وقف سعد بن معاذ وقال: يا رسول الله إنا آمنا بك وصدقناك، فلو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ولا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيّهم: ولعلك ستقر عينك بنا، فنحن صُبرٌ عند اللقاء، فخذ من أموالنا ما تشاء إلى آخر كلامه، فكان كلاماً يشدّ العزيمة ويسند الظهر، ومن مواقفه المعروفة حكمه على يهود بني قريضة الذين ساندوا مشركي قريش في الخندق بعد أن خانوا عهدهم مع النبي صلى الله عليه وآله فحكم سعد فيهم بقتل الرجال وسبي الذرية، فهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بأنّ سعداً قد حكم فيهم بحكم بالله، وكان سعد قد أصيب بالخندق بأكحله، فنزف دمه كثيراً، لكنه دعا الله أن لا يميته حتى يرى بعينيه ذل بني قريضة بأيدي المسلمين، فلما نفّذ فيهم حكم الله انفتق جرحه ثم مات، فمشى رسول الله صلى الله عليه وآله خلف جنازته حافياً بغير رداء، مرة يأخذ يمين جنازته ومرة يسارها، ثم قال له: رحمك الله يا سعد، فلقد كنت شجاً في حلوق الكافرين، ثم صلى عليه مع تسعين ألف ملك فيهم جبرئيل؛ لأنه كان يدمن قراءة (قل هو الله أحد) قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.







الوحي الإلهي للنحل

قال تعالى في كتابه الكريم: (وأوحى ربك إلى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سُبُل ربك ذللاً يخرج من بطونها شرابٌ مختلف ألوانه فيه شفاء للناس).

من خلال هذا البحث تجد أن هذه الحشرات الصغيرة النحل تعيش وفق الهداية التكوينية للباري جلّ شأنه، ففي المحاورة التي جرت بين فرعون مصر ونبي الله موسى عليه السلام قال فرعون: (فمن ربكما يا موسى، قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى).
فجنس النحل يتألف من: ١- الملكة. ٢- العاملات. ٣- الذكور، ولكل واحد من هذه الأنواع وظيفة معينة يؤديها على أدق شكل.



فالملكة (شكل ١) مهمّتها بعد أن تتزوج مرة واحدة تطير من المكان الذي ولدت فيه وتمضي بقية حياتها تبيض، فتضع في كل خلية من الشمع بيضة واحدة، ثم تتفحص الملكة تلك الخلايا ؛ لتتأكد من كون البيض ملقحاً أو غير ملقح؛ لأن البيضة الملقحة تنتج الملكات والعاملات، بينما تنتج البيضة غير الملقحة الذكور (ذكور النحل) ـ و يرقات الملكات تتغذى بغذاء خاص هو المربى الملوكي، وهو غني جداً بالفيتامينات والبروتين لذلك يستعمله الإنسان خاصة النساء كـ (كريم للوجه). أما يرقات العاملات فغذاؤها يكون من العسل واللقاح.
وملكة النحل تدير الأمور في مجموع الخلايا، إذ لكل خلية نحلة تتصرف بها بشكل كامل، وأوامر الملكة عبارة عن إشارات كيميائية أشبه ما تكون بعمل الأعصاب والهرمونات، فتقوم العاملات بوظائفها حسب أوامر الملكة.



(١)

(٢)



وأما العاملات أو الشغالات (شكل رقم ٢) فهي أولاً كلها من الإناث، مدة عمر الواحدة منها شهرين تقريباً، تقوم خلال هذه المدة بمهمات عديدة داخل وخارج خلايا النحل، ففي الداخل تقوم بتنظيف الخلية، وفي خارج الخلية تقوم بجمع رحيق الأزهار إذ يحتاج نحل العسل إلى الغذاء من أجل البقاء وإطعام اليرقات، فتقوم العاملات من الصباح حتى المساء بالبحث خارج الخلية لجمع رحيق الأزهار الغني بالسكر وحبوب اللقاح، وذلك بألسنتها الخرطومية تمتص ذلك الرحيق، وتعلق حبوب اللقاح بشعيرات أجسامها، ثم تجمّعهُ في تجاويف قوائمها الخلفية أو ما تعرَف (بسلال اللقاح) وبعد عودتها إلى الخلايا تحوّل الرحيق وحبوب اللقاح إلى عسل تختزنه لأوقات الشتاء، حيث تموت أكثر العاملات لدى تساقط الثلج، أما الملكة فإنها تبحث عن مكان دافئ جاف تسبت فيه، وإضافة إلى ذلك تقوم العاملات بتلقيح الأزهار والأثمار .

(٣)

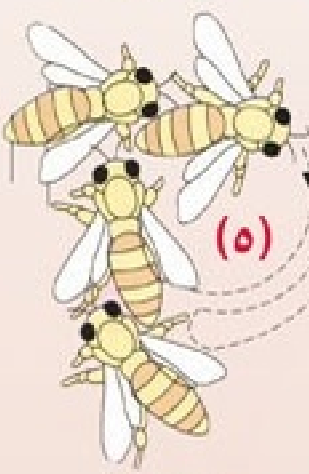


وأما الذكور (شكل رقم ٣) فمهمتها التزاوج مع الملكة ثم تموت بعد التزاوج، ولا تضم الخلية الكبيرة من الذكور إلاّ بضعة منها سرعان ما تموت.

وإذا توجّهت إلى نظام تواصل النحل فستجد العجب في ذلك، فإذا ما اكتشفت النحلة غذاءً في مكان تعود بسرعة إلى الخلية الكبيرة التي تجمع فيها النحل، وتقوم بحركة معينة يفهمها سائر النحل فتتوجه العاملات في الاتجاه المعلوم، إذ يتأثر النحل بالأشعة فوق البنفسجية التي يعجز عن رؤيتها الإنسان، وعن طريق إشارات معينة يتجمع النحل على مصدر العسل، ومن الملفت للنظر أن نحل العسل يتجمع ويتزاحم على الزهور الزرقاء بينما الزهور الخضراء لا تجذب النحل (شكل رقم ٤).

(٤)





(٥)

وقد اكتشف العالم النمساوي كارل فون فريش أن النحل يبلّغ عن المكان الغني بالرحيق بواسطة روائح معينة تصدر فيه وبطريقة أخرى، حيث يقوم ببعض الحركات، فالرقص الدائري للنحلة فوق محل تجمع العسل على شكل عدد ٨ انكليزي يعني أن الأزهار الغنية بالرحيق قريبة، بينما الرقص الاهتزازي يدل على أنّ الزهور التي فيها الرحيق بعيدة ويشير إلى اتجاهها (شكل رقم ٥) وتفضل نحلة العسل الثمار السكرية على غيرها، وتدافع النحلة عن نفسها بالإبرة الموجودة فيها، وهي سامة بعض الشيء ؛ لذلك على الإنسان أن يتحاشى الحركات المفاجئة عند مراقبتها (شكل رقم ٦).

(٦)



أما في الشكل رقم ٧ تبدو فيه خلية نحل كبيرة ، تتسع لـ ٥٠٠٠٠ نحلة ويخزن النحل العسل داخل تلك الخلايا السداسية وتتغذى عليه في الشتاء.



(٧)

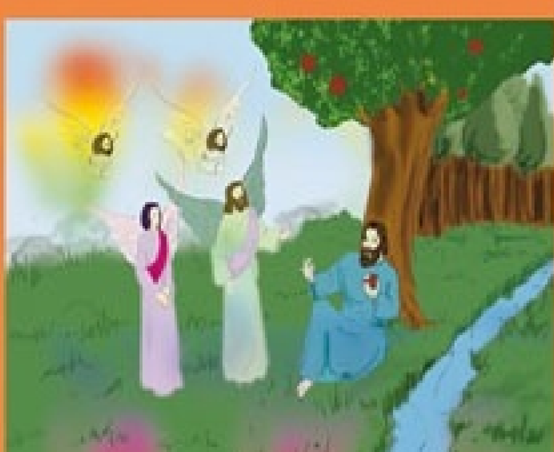
ومن خلال هذه المهام الدقيقة التي يقوم بها نحل العسل سواء وظائفها البيولوجية أو أعمالها اليومية أو بناءها للخلايا السداسية تعلم معنى إيحاء الله تعالى لها بتلك المهمات الدقيقة.

طرائف ظرائف



يطلب الحور العين





قيل: إن أحد المسلمين في يوم القيامة وضعت حسناته في كفة ميزان ووضعت سيئاته في الكفة الأخرى، فتساوت الكفتان فبحثوا في بقية أعماله فوجدوه قد تبرع بمبلغ ربع دينار إلى إحدى الحسينيات، فحسبوا لهذا المبلغ بعض الحسنات فنزلت كفة حسناته فادخل الجنة، فلما دخل قال: كنا نسمع أن في الجنة أنهار من عسل فأين هي؟ فقيل له: إنها هناك، فراح إليها وشرب منها حتى ارتوى، ثم قال: فأين ثمرات الجنة وفواكهها؟ فأرشدوه إليها فأكل حتى شبع، فقال: فأين الحور العين؟ فقيل له: ألم يكفِ ربع دينارك أن أكلت به عسلا وفواكه ثم تريد الحور العين بربع دينار!!

أهل التجسيم

قيل لأحد الحمقى من أهل الحديث: إنّ الله أعطاك وأغناك، فلماذا لا تحج إلى بيته الحرام، فعزم على الموسم القادم للحج أن يحج، ولما جاء الموسم هيّأ الزاد والراحلة والمصرف المناسب وترك لأهله مصرفاً ثم غادر مع أحد الحملدارية مع جماعته، فلما وصلوا إلى الميقات قال لهم الحملدار: لابد أن تغتسلوا وتلبسوا ملابس الإحرام ثم تلبّوا حتى تصلوا إلى مشارف مكة، ففعلوا ذلك، ولما وصلوا إلى بيت الله الحرام طافوا حول الكعبة وسعوا بين الصفا والمروة ثم صلّوا وقصّروا، ولكن ذلك الأحمق كان يتلفت يميناً وشمالاً بشكل ملفت للنظر وكأنه فقد شيئاً، فقيل له: لماذا تلتفت هنا وهناك؟ فقال: أليس هذا بيت الله؟ قيل له : نعم، قال: فأين ربّ البيت؟ أليس من اللائق أن يستقبل زواره؟!!!



لا تصدقهما

جاء الى بشار بن برد الشاعر رجل فجلس عنده فاستثقله بشار وأراد دفعه فما اندفع. فضرط ضرطة فظن الرجل انها أفلتت منه. فتعامى عنها ثم ضرط بشار له ضرطة أخرى. فقال الرجل: لعلها أفلتت منه. ثم ضرط ثالثة فقال : يا أبا معاذ ما هذا؟ قال بشار: ماذا؟ أرأيت أم سمعت؟ قال: بل سمعت صوتا قبيحا. فقال: الحق ما رأته عيناك والباطل ما سمعته أذناك. فلا تصدقهما حتى ترى.

تطرفٌ في البخل

كان عمر بن يزيد الأسدي على شرطة الحجاج الثقفي. وكان بخيلا جدا. فدخل عليه الحكم بن عبدل الشاعر وهو يأكل بطيخا. فلم يرد عليه السلام ولم يدعه إلى الطعام . فقال ابن عبدل يهجوه:

جئناه يأكل بطيخا على طبق ... فما دعانا أبو حفص ولا كادا

وأصابه يوما قولنج. وهو مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الغائط والريح. فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما في بطنه فقال لغلامه: لا تدعه يذهب سدى واستعمل الدهن منه للمصباح ليلا !!!

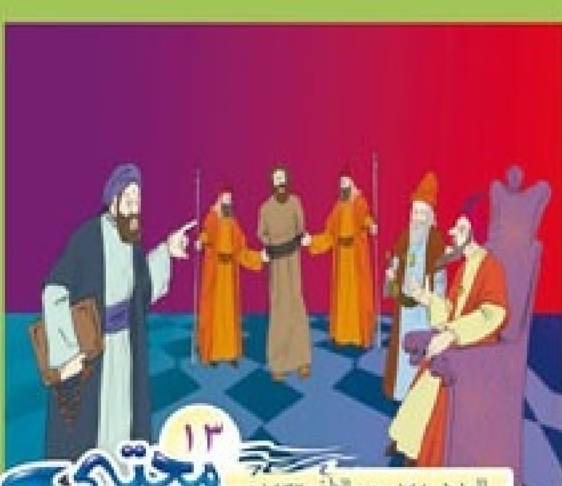
يناقض قوله فعله

قال ثمامة بن أشرس وهو من كبار المعتزلة: انشدني ابوالعتاهية:

إذا المرء لم يُعتِق من المال نفسه ... تملّكه المال الذي هو مالكه
ألا إنما مالي الذي أنا منفقٌ ... وليس لي المال الذي أنا تاركه
إذا كنت ذا مالٍ فبادر به الذي ... يحقُّ وإلاّ استهلكته مهالكه

فقال له ثمامة: من أين أخذت هذا؟ قال: من قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت. فقال له ثمامة: أتؤمن بأنّ هذا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنه الحق؟ قال أبوالعتاهية: نعم، فقال ثمامة: فلمَ تحبس عندك سبعاً وعشرين بدرة مملوءة دراهم في دارك ولا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكّي ولا تقدمها ذخراً ليوم فقرك؟ فقال: إني أخاف الفقر والحاجة إلى الناس؟!!

بأبي أنت وأمي



كان الدارمي الشاعر عند الأمير عبدالصمد العباسي، فاستأذنه في قصيدة يمدحه بها فأذن له، فلما فرغ من الأنشاد أدخل إليه رجل من الخوارج فقال لغلامه: إعط هذا مائة دينار واضرب عنق هذا، فوثب الدارمي، فقالَ: بأبي أنت وأمي برُّك وعقوبتك كلاها نقد فإن رأيت أن تبدأ بقتل هذا ثم تعطيني المائة بعده، قال الأمير: ولمَ ويلك؟ قال: أخشى أن يغلط الغلام ويرسلني عوضاً عنه إلى القبر ولات حين مناص، فضحك وأجابه إلى ذلك.

صفحة الأدب

من ألوان الأدب المعجز

١ - نظَم الشاعر هذه الأبيات فإذا قُرئت بشكل أفقي اعتيادي أو عمودي فلا يتغير المعنى.

ألوم صديقي وهذا محال
صديقي أحبه كلام يقال
وهذا كلام بليغ الجمال
محال يقال الجمال خيال

٢ - وهذا بيت من شعر إن قرأته من اليمين إلى اليسار أو من آخره إلى أوله من اليسار إلى اليمين فلا يتغير المعنى!

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

٣ - هذان بيتان من الشعر إن قرأتهما من اليمين إلى اليسار كانا موضع مدح، وإن قرأتهما من اليسار إلى اليمين صارا موضع ذم كما في أدناه:

حلموا فما ساءت لهم شيم سمحوا فما شحّت لهم مننُ
سلموا فلا زلت لهم قدم رشدوا فلا ضلّت لهم سننُ

٤ - هذه القصيدة هي للمدح ، ولكن إذا حذفت عجز كل بيت وجعلت صدر البيت الثاني عجز الأول وهكذا تكون للذم:

إذا أتيت نوفل بن دارم ... أمير مخزوم وسيف هاشم
وجدته اظلم كل ظالم ... على الدنانير أو الدراهم
وأبخل الأعراب والأعاجم ... بعرضه وسره المكاتم
لا يستحي من لوم كل لائم ... إذا قضى بالحق في الجرائم
ولا يراعي جانب المكارم ... في جانب الحق وعدل الحاكم
يقرع من يأتيه سن النادم ... إذ لم يكن من قدم بقادم

إن من الشعر لحكمة : قال الشاعر في الغراب

ضيع المشيتين

إن الغراب وكان يمشي مشيةً ... فيما مضى من سالف الأجيال
حسد القطا وأراد يمشي مشيها ... فأصابه ضربٌ من العقّال
فأضلّ مشيته وأخطأ مشيها ... فلذاك سمّوهُ أبا مِرقال

(١) العقّال: داء في رجل الدابة

حوارٌ بين شاعرين

الأستاذ رشيد أيوب من المغتربين العرب، أهدى إلى صديقه الشاعر المغترب توفيق (حذاءً) وأرفق به بيتي شعر فقال:

لقد أهديت توفيقاً حذاءً ... فقال العاذلون وما عليه
أما قال الفتى العربي قدماً ... (شبيه الشيء منجذب إليه)

فلما تسلم الشاعر توفيق الهدية مع بيتي الشعر أجابه:

لو كان يُهدى الى الإنسان قيمتُهُ ... لكنت أهديتك الدنيا بما فيها
لكن تقبلتُ هذا النعل معتقداً ... (إنّ الهدايا على مقدار مهديها)

الموالي والمعادي لأمير المؤمنين عليه السلام

قال الصاحب بن عباد رحمة الله عليه في أمير المؤمنين عليه السلام:

بحبّ عليٍ تزول الشكوك ... وتزكو النفوس وتصفو البحار
ومهما رأيت محباً له ... فثمّ الذكاء وثمّ الفخار
ومهما رأيت عدواً له ... ففي أصله نسبٌ مستعار
فلا تعذلوه على فعله ... فحيطان دار أبيه قصار

ما صنع الإسلام في نفوس معتنقيه؟

كلمات: حسين الحائري
رسوم: خانم مقدم

كانت الأوضاع المعيشية للمسلمين الأوائل سيئة، وكانت تزداد سوءاً أثناء الغزوات، فلما آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهم في صدر الإسلام، فجعل ميثاق أخوة بين كل اثنين؛ لكي يتمكن أحدهما أن يذهب إلى الحرب ويبقى الآخر يرعى شؤون عيال أخيه وتأمين أمور معيشتهم. وفي غزوة تبوك آخى النبي صلّى الله عليه وآله بين سعيد بن عبدالرحمن وثعلبة الأنصاري



فذهب سعيد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وبقي ثعلبة يرعى شؤون عياله وعيال أخيه سعيد. فكان يأتي كل يوم ويسأل عن احتياجات عيال أخيه سعيد ويؤمّنها لهم.



وفي أحد الأيام وقع نظر ثعلبة على زوجة سعيد، فبهره جمالها ولم يستطع أن يتملك نفسه الأمارة بالسوء فمد يده نحوها، وكانت امرأة عفيفة مستورة، فما أن رأت هذه الخيانة من ثعلبة حتى صرخت بوجهه: تباً لك! إنّ أخاك ذهب ؛ ليضحي بنفسه في سبيل الله وأنت تريد أن تخون زوجته التي ائتمنك عليها؟!



فما أن سمع ثعلبة هذا الكلام من هذه المرأة حتى شعر أنه كالسهم الذي أصاب منه مقتلاً، ذلك أنّ ثعلبة كان رجلاً مؤمناً، وذا رابطة قوية مع الله تعالى، لكن الشيطان ونفسه الأمارة أوقعاه في فخ ما كان يدور في خَلَده، فهجر ثعلبة المدينة وهام على وجهه في الصحراء واستقرّ في جبل من جبال المدينة يستغفر الله تعالى ويتوب إليه ويستمطر المغفرة منه.



وبعد أن عاد النبي صلّى الله عليه وآله من تلك الغزوة جاء سعيد إلى بيته وسأل عن أحوال ثعلبة ، فأخبرته زوجته بأنه كان يؤمّن لنا احتياجاتنا إلى أن قصد ذات يوم خيانتك بأهلك فقرعته بكلام فرّ منه باكياً وسمعت أنه اتجه إلى الصحراء يطلب التوبة من الله في جبل من جبالها. أي أن ثعلبة أراد أن يحارب نفسه لتلك المعصية المخزية بهذا اللون من العقاب.



فراح سعيد وراءه فرآه باكياً نادماً جالساً تحت أشعة الشمس الحارة على الصخور الحارة، فرقّ قلبه له فقال له: أخي ما الذي حدث لك؟



فقال : إنّ وجهي أسود وذنبي كبير!
فقال سعيد: قم بنا إلى النبي صلّى اللّه عليه وآله حتى يستغفر اللّه لك. قال ثعلبة: لا أروح إليه هكذا اعتيادياً وأنا عاصٍ أسود الوجه، ولكن أربط يديّ بحبل إلى عنقي وجُرّني جراً كالعبيد إليه.



فاستجاب سعيد لطلبه وأخذه بهذا الوضع إلى المدينة والناس في الطريق يعرضون بوجوههم عنه.حتى أنّ ابنته رأته بهذه الهيأة ، فقالت له: أبي ما هذه الفضيحة التي جلبتها على نفسك وعلينا!ثم رافقته ابنته ثم مشى



فلقي أمير المؤمنين عليه السلام فأنّبه قائلاً: ألا تعلم أنّ من يذهب إلى الحرب في سبيل اللّه محترم عند اللّه ومكرّم، ماذا فعلت؟ وماذا أسأت؟ وعند وصوله إلى بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله طلب منه أن يستغفر له اللّه تعالى



فسأله النبي صلّى اللّه عليه وآله عن ذنبه، فذكر له ثعلبة ما جرى، فانقبض وجهه الكريم وقال له: اذهب! ولم يقل له غير ذلك. قائلاً: ارجع ! فأنا انتظر ربي بماذا يوحي إليّ فالمعصية كبيرة؛ لأنها مخالفة لربٍ عظيم، وعاد ثعلبة إلى مكانه في الجبال مستغيثاً باللّه تعالى ببكاء وتوسل تحت أشعة الشمس الحارة وهو يقول: إلهي إذا كنتَ قد غفرت لي فأوح إلى نبيك صلّى اللّه عليه وآله حتى يبشّرني بذلك وإن لم تغفر لي فأرسل عليّ ناراً تحرقني



فلم تطل المدة به حتى نزلت سورة التكاثر بقبول توبته، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لعلي عليه السلام: أين ثعلبة؟ فقال: إنه في جبال المدينة، فقال صلّى اللّه عليه وآله: بشّره بأن اللّه قد غفر له. فجاءه أمير المؤمنين عليه السلام وبشّره وأتى به إلى المدينة ، فشارك في تلك الليلة بصلاة العشاء خلف الرسول صلّى اللّه عليه وآله



فقرأ النبي صلّى اللّه عليه وآله بعد سورة الحمد سورة التكاثر التي نزلت بحقّ ثعلبة، وقد كانت آيات مخيفة تُرعب البريء، فكيف بثعلبة الذي رقّ قلبه خلال فترة عذابه النفسي، فلم تكن له القدرة على سماعها، فصاح صيحة عند سماعها أثناء الصلاة وسقط، وبعد الصلاة نظر إليه من حوله فإذا به قد فارق الدنيا.
يا لسعادته! فقد ذهب إلى رحمة اللّه تعالى بعد أن قبل اللّه توبته وتطهّر من دنس ذنوبه.

قال تعالى شأنه: (والذين كسبوا السيئات جزاءُ سيئةٍ بمثلها) (يونس: 27)

السيئات هي كل فعل قبيح غير مقبول عقلاً وغير مرضي شرعاً، فالكذب سيئة والخيانة سيئة، وشهادة الزور سيئة، والسرقة كذلك وهكذا.

قال تعالى: }جزاء سيئة بمثلها{ هذا المقطع الشريف من الآية هو ما نسميه ›قانون العدل‹ الذي به يجب أن يكون العقاب بقدر الجريمة.

وهناك قاعدة أخرى هي قاعدة ›التفضل والتكرم‹ الذي تشير إليه الآية الكريمة: }ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم{ (فصلت: ٣٤)، وهي قاعدة أخلاقية، ولهاتين الآيتين المارّتين حيث تسمى الأولى منهما ›قاعدة أو قانون العدل‹ والثانية: ›قاعدة التفضل والتكرم‹ عدة مصاديق في حياتنا الاجتماعية ومنها ما يلي: لما صار الأمر للمنصور الدوانيقي وأمسك بزمام الأمور وكان يعلم أنّ هناك جواهر ثمينة كانت عند هشام بن عبدالملك قد رآها في خزانته، وفي أحد الأيام وأثناء ما كان المنصور في مجلسه في موسم الحج جاءه رجل وعرض عليه نماذج من تلك الجواهر ليبيعها عليه، فعرفها وكان ذكياً، فأعمل فكره في كيفية وصول تلك الجواهر إلى هذا الرجل، وهي من مدخرات البلاط الأموي خاصة، وأنّ السلطات في ذلك الوقت كانت تبحث عن محمد بن هشام بن عبدالملك، فعرف أن تلك الجواهر وصلت إلى هذا الرجل عن طريق محمد بن هشام، وهنا أمر المنصور الربيع حاجبه قائلاً: إذا كان الغد وصلّيت بالناس في المسجد الحرام فأغلق أبواب المسجد كلها، ووكل بها من تثق به، وافتح باباً واحداً، وقف عليه أنت ولا تخرج من هذا الباب أحداً إلاّ من تعرفه شخصياً أو بشهود حتى تقبض على محمد بن هشام، ففعل الربيع ذلك، وفعلاً كان محمد بن هشام في المسجد ، فعرف من ذلك أنه هو المطلوب، فاستطار فزعاً وخوفاً وتحيّر ماذا يفعل، وهنا أقبل محمد بن الشهيد زيد بن علي بن الحسين فرآه بتلك الحالة من الاضطراب والقلق وهو لا يعرفه، فقال له: أراك مضطرباً، ماذا دهاك ومن أنت؟ فقال ابن هشام: لي الأمان في ذلك؟ فقال: نعم لك الأمان، فقال: أنا محمد بن هشام بن عبدالملك، فمن أنت؟ قال: أنا محمد بن الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، فاسقط في يد ابن هشام وقال: عند الله احتسب نفسي، يعني: إنه علم أنه مطلوب له بثار أبيه زيد الشهيد الذي قتله أبوه هشام، فظنّ أن محمد بن زيد هذا سوف يسعى به إلى السلطات طلباً لثأر أبيه الشهيد زيد بن علي بن



الحسين عليه السلام، ولهذا أخذ محمد بن هشام يكثر من القول: وا لهفاه لقد ذهب دمي هدراً. لكن محمد بن الشهيد زيد قال له: لا بأس عليك، فإنك لست بقاتل زيد، ولا في قتلك طلباً لثأره، فاطمئن من جانبي، سأسعى في خلاصك من هذا المأزق ، ولكن سأتعامل معك بمكروه سوف أتناولك به وقبيح أخاطبك به يكون فيه نجاتك فاعذرني لذلك، فقال له: جزاك الله خيراً، فلك مني السمع والطاعة. فنزع محمد بن الشهيد زيد رداءه فوضعه على رأس محمد بن هشام ووجهه وأخذ يجرّه، حتى إذا وصل إلى الربيع لطمه على وجهه وقال للربيع: يا أبا الفضل إنّ هذا الخبيث جمال من أهل الكوفة أكراني جماله ذاهباً وراجعاً، فلما تسلم مني المبلغ هرب مني وأكراهن لغيري ولي عليه بينة، فاسمح لي برجلين من شرطتك يحرسانه لكي لا يفرّ من يدي حتى يؤدّي إليّ حقّي، فأعطاه الربيع اثنين من شرطته مضيا معه حتى إذا بعد عن المسجد قال له محمد بن زيد: يا خبيث تؤدّي إلى حقي او أذهب بك إلى القاضي؟ فقال ابن هشام: نعم يا بن رسول الله أنا حاضر لأداء حقك ، فلا داعي للذهاب إلى القاضي ،

وهنا قال محمد بن الشهيد زيد للحارسين: جزاكما الله خيراً إرجعا فقد اعترف لي بالحق وسيؤديه لي.

فلما رجع الحارسان أطلقه محمد بن الشهيد زيد، فقبّل ابن هشام رأسه وقال له: بأبي انت وأمي «الله أعلم حيث يجعل رسالته» ثم أخرج له بعض الجواهر وقدمها له وقال: أرجو أن تشرّفني بقبولها، فقال محمد بن الشهيد زيد: نحن أهل بيت لا نأخذ على المعروف أجراً، وقد سامحتك فيما هو أعظم من هذه الجواهر وهو دم أبي، فانصرف واكتم أمرك ووارِ شخصك حتى ينتهي موسم الحج، فإنّ المنصور جادّ في طلبك.

والشاهد في هذا المصداق أنّ محمد بن الشهيد زيد لم يعمل مع هذا الأموي بقانون العدل «جزاء سيئة بمثلها» وإنما عمل معه بقانون التفضلّ والتكرم، وهو أدب القرآن الذي يتسامى به الإنسان ويتعالى بروحه عن الأحقاد والضغائن البشرية في وقت كان بمقدوره أن يخبر به السلطة القائمة التي كانت تبحث عنه، وهو محق في طلبه، ولكنهم أهل بيت يتعالون عن ذلك.



قصة وكرامة

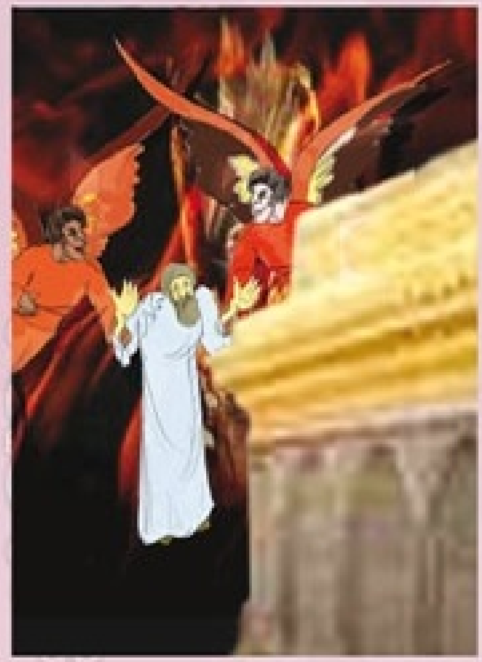
(حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي)





كان في مدينة النجف الأشرف قديماً أحد العرفاء (أي المختارية) الذي يكون واسطة بين أبناء محلّته وبين سلطة الدولة. وكان ذلك مختاراً لمحلة العمارة في النجف الأشرف. وكان ذلك المختار معروفاً بالقسوة على الناس والظلم لهم والشدة عليهم. فلا يسلم منه واحدٌ من أبناء محلته دون أن يشبعه ظلماً وتعدياً وأذى. بحيث كان إذا ذُكِرَ عرفه الخاص والعام بالظلم.

وفي يوم من الأيام تمرّض ذلك المختار ثم ثَقُلَ حاله ومات. وكان أحد العلماء من أسرة «الشيخ راضي» وهي أسرة علمية معروفة بالنجف الأشرف يسكن في تلك المحلة (محلة العمارة) فما أن سمعَ ذلك العالم بموت المختار حتى انقبضت نفسه؛ وذلك لأنه يعلم أن ذوي المختار سوف يأتون إليه ويطلبون منه الصلاة عليه في الصحن الشريف. فيتحرّج في موقفه؛ لأنه يعلم أنّ ذلك المختار كان ظالماً متعدياً على الناس. فماذا يقول في صلاته عليه؟ هل يقول: «اللهمّ إنا لا نعلم منه إلاّ خيراً» فيكذب على الله تعالى. ودفعاً لذلك قال ذلك العالم لأهله إذا جاء ذوو ذلك المختار عليه للصلاة. فليقولوا لهم: ان الشيخ غير موجود فيتخلّص من ذلك الإحراج. ثم إنّ ذلك الشيخ نام في غرفته بعد الغداء وإذا به يرى في عالم الرؤيا أنّ ذلك المختار قد حملت جنازته وسار الناس خلف جنازته إلى الصحن الشريف. وكان هو أحد المشيّعين له. فلما صُلّي على الجنازة حملها ذووه وزوّروه مرقد أمير المؤمنين عليه السلام . ثم جاءوا بالجنازة فوضعوها على الأرض في الصحن الشريف ثم فتحوا صخرة قرب الجنازة. فوجدوا تحتها شخصاً مدفوناً فأغلقوها. ثم فتحوا صخرة أخرى فوجدوها كذلك مملوءة. يقول ذلك العالم ثم جاءوا إلى المكان الذي أجلس فيه تحت مرزاب الذهب في الصحن الشريف أنا وصديق لي. فقالوا: اسمحوا لنا يا أصحاب الفضيلة أن نحفر في هذا المكان لندفن الرجل. فقمنا من مكاننا ففتحوا تلك الصخرة التي كنا نجلس عليها. فلم يجدوا تحتها أحداً. فدفنوا فيها ذلك المختار. يقول ذلك العالم الفاضل فما أن دُفِن ذلك المختار (ولا يزال هذا الموضوع





كله بالرؤيا) حتى أخذه اثنان من ملائكة العذاب وأخذوه بالشدة والعنف فأوقفوه أمام الضريح الشريف في الصحن الشريف يطلبون صدور الأمر من أمير المؤمنين عليه السلام بحقه. وسرعان ما جاءهم الأمر قائلاً: خذوه. فعرفوا من الأمر أنه قال عليه السلام: خذوه إلى جهنم. فانطلقوا به خارجين من الصحن الشريف باتجاه السوق الكبير في النجف. فلما أن وصل إلى منتصف السوق. ترجا ذلك المختار من الملكين أن يرجعانه إلى أمير المؤمنين عليه السلام لعله يغيّر رأيه فيه. فقبلا رجاءه وأرجعاه إلى حضرة أمير المؤمنين عليه السلام فتوسل به أن يخفف عليه العقوبة وترجّاه. ولكن صدر الأمر مرة أخرى من القبر الشريف أن : خذوه مع الشدة . فأخذوه . فلما أن وصل إلى منتصف السوق الكبير قال ذلك المختار للملكين: هذه المرة الأخيرة أرجعاني إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فعندي كلمة أقولها له في حضرته وبعد ذلك نفّذا الأمر الصادر منه عليه السلام. فأرجعاه إلى الصحن الشريف وأوقفاه أمام القبر الشريف فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا سيدي أنا إنسان ظالم قاس بحق الناس وأنا مستحق للعقوبة معترف بها. ولكنك أمرت بي إلى النار. فإذا سألني أهل النار: ما نفعك صاحبك في الدنيا إذ كنت تحب أمير المؤمنين عليه السلام فما هو جوابي لهم؟ وإذا بالجواب يأتي من القبر الشريف: اتركوه.

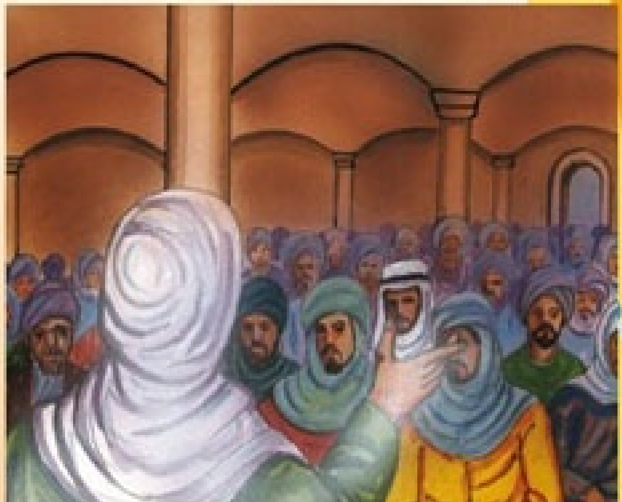
قال الشيخ العالم كل ذلك شاهدته في الرؤيا. فارتفع عني ذلك الحرج. وما أن استيقظت من النوم وإذا بالباب تطرق. وإذا بذوي ذلك المختار يطلبون مني الصلاة على الجنازة. فتوضّأت وخرجت معهم. فشيّعت الجنازة. ثم صلّيت عليها ثم رحت إلى المكان الذي كنت جالساً فيه مع أحد أصدقائي تحت مرزاب الذهب في الرؤيا فجلست فيه. وهم أخذوا الجنازة ليزوّروها أمير المؤمنين عليه السلام فلما أكملوا الزيارة جاءوا بها ليدفنوها. ففتحوا تلك الصخرة التي رأيتها في عالم الرؤيا فوجدوها مملوءة وفتحوا الثانية كذلك. ثم جاءوا إلى المكان الذي أجلس فيه أنا وصديقي فترجّوا منا أن نقوم منه ليحفروا فيه. فوجدوا المكان فارغاً فدفنوا الجنازة فيه فعلمت حينها أن حبّ أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ينجي صاحبه من العذاب. وقد رأيته عياناً في عالم الرؤيا.

عصافير الجنة



لماذا هو مستجاب الدعوة؟

جاء في معاني الأخبار للصدوق أعلى الله مقامه ما يلي:أنّ النبي صلّى الله عليه وآله كان خارج المدينة فرأى شاباً قد تعرى من ملابسه يتقلب على صخور حارة، فأمر بإحضاره وقال له: ماذا كنت تفعل؟ فقال: كنت أتقلب على هذه الصخور الحارة لأشعر نفسي ولحمي وجلدي بحرارة الأرض وأقول لنفسي: إذا كنت لا تستطيعين تحمل حرارة الأرض في الدنيا فكيف ستتحملين حرارة نار جهنم، فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه وقال: اطلبوا منه أن يدعو لكم، فإنه مستجاب الدعوة. فقال : اللهمّ اجمع أمرهم على الهدى واجعل زادهم التقوى.



ثلاثة أبعدهم الله عن رحمته

في أول يوم من شهر رمضان المبارك صعد النبي صلّى الله عليه وآله على أول درجة من المنبر: فقال: آمين، ثم صعد الدرجة الثانية: فقال: آمين، ثم الثالثة كذلك.
فقال أصحابه: من كان يدعو حتى قلت: آمين؟
فقال صلّى الله عليه وآله: كان الذي يدعو جبرائيل، فعند وضعت قدمي على الدرجة الأولى قال: من أدرك والديه، وكان عاقاً لهما أبعده الله عن رحمته، فقلت: آمين، وفي الثانية قال: من أدرك شهر رمضان ولم يعمل حتى يغفر الله له أبعده الله عن رحمته. وفي الثالثة قال: من سمع اسم محمد صلّى الله عليه وآله ولم يصلِّ عليه أبعده الله عن رحمته.

الخوف والرجاء

دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه، فقال: كيف تجدك؟ قال: أجدني أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي. فقال عليه السلام: ما اجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن إلاّ أعطاه الله ما رجاه وآمنه مما خافه.



ما هي شروط مرافقة الأولياء في الجنة ؟



جاء رجلٌ أعرابي إلى النبي صلَّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنني أقوم بما أوجبه الله عليَّ (يعني أصلّي الصلاة اليومية وأصوم شهر رمضان وأنا فقير لا أستطيع الخمس والزكاة) فكيف يكون حالي؟

قال النبي صلَّى الله عليه وآله: إنك في الجنة، فقال بسرعة: في الجنة معك يا رسول الله؟ تأمل النبي قليلاً ثم قال: لكي تكون معي هناك شروط منها: أن تمنع نفسك من أي ذنب، وتغض بصرك عن أي حرام، فقد ورد أن الشخص الكاذب تصل رائحته النتنة إلى السماء السابعة وتلعنه ملائكة السماوات السبع.

هنيئاً لشيعة آل محمد صلى الله عليه وآله

جاء في كتاب (معالى الزلفى): أنّ أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام شكى إليه خوفه من الموت قائلاً يا بن رسول الله كيف نموت؟

فبشّره الإمام عليه السلام وقال له: عندما يأتي ملك الموت ليأخذ روح شيعتنا يقول له: انظر إلى أعلى رأسك! فيشاهد الأنوار الطيّبة محمداً صلَّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام، ويشم رائحتهم فيتمنى أن تقبض روحه بسرعة حتى يكون بجوارهم.



اطمئن فهذه نعمة

دخل على الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه وهو يبكي ، فسأله الإمام عليه السلام: ما يبكيك؟ فقال: لقد سألت الله عزّوجلّ عن حوائج فأعطانيها، وذلك أني: طلبت مالاً فأعطاني، وطلبت بيتاً فأعطاني، فبكائي أنه ربما أكون من المستدرجين: يعني ربما أكون مبغوضاً عند الله، فقد قضى حوائجي بسرعة ليشغلني في أمور الدنيا.

فقال عليه السلام: هل ازداد شكرك لله منذ أن أعطاك هذه النعم؟ قال: نعم. فقال عليه السلام: إذن اطمئن فهذه نعمة.



طرائف الأخبار



موقف بلال الحبشي من السقيفة

قال أصحاب الأخبار: إنّ بلالاً أبى أن يبايع لأبي بكر، فأخذ عمر بتلابيبه وقال له: يا بلال هذا جزاء أبي بكر منك إذ أعتقك فلا تأتي لتبايعه؟ فقال: إن كان أبوبكر قد اعتقني لله فليدعني لله، وإن كان اعتقني لغير ذلك فها أنا ذا، وأما بيعته فما كنت أبايع من لم يستخلفه رسول الله صلّى الله عليه وآله، والذي استخلفه بيعته في أعناقنا إلى يوم القيامة، فقال له عمر: لا أباً لك، لا تقم معنا، فارتحل بلال إلى الشام وتوفّي بدمشق.

ابن سيرين وتعبيره عن الرؤيا

حكي عن ابن سيرين أنه جاءت له امرأة فقالت: رأيتُ في المنام أني أضع البيض تحت الخشب، فتخرج فراريج فقال لها: ويلكِ اتقي الله فإنك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبُّه الله عزوجلّ فقيل له من أين أخذت هذا التعبير؟ قال: أخذته من قوله تعالى في النساء: (كأنهنّ بيضٌ مكنون) وشبّه المنافقين بالخشب : كانهم خُشُبٌ مسنّدة، فالبيض النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم أولاد الزنا.



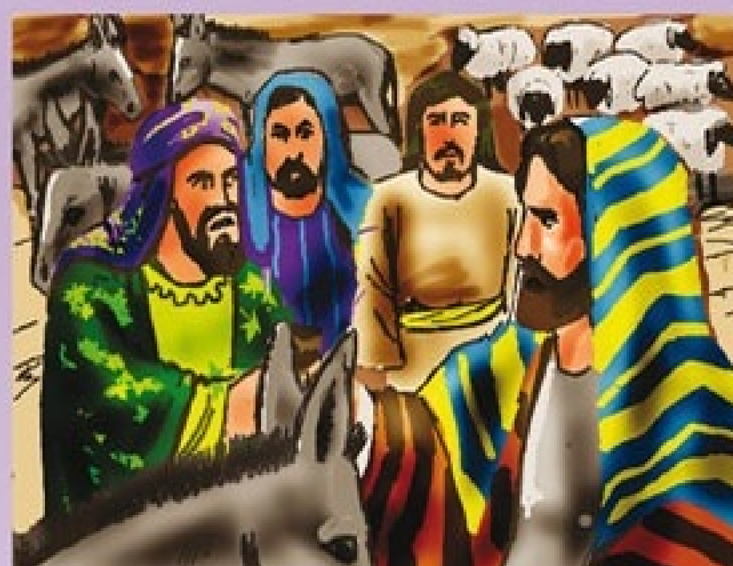
ويلٌ لمن يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله

قال الله عزّوجلّ في كتابه الكريم: (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله أولئك هم الكاذبون) النحل: 105. كان الكذب على النبي صلّى الله عليه وآله في حياته موجوداً، ولكن بنسبة قليلة، ومن ذلك: جاء رجلٌ عليه حُلة إلى حي من أحياء بني ليث يبعد عن المدينة مسافة ميلين وقال لهم: إن رسول الله كساني هذه الحلة وأمرني أن أحكم في دمائكم وأموالكم بما أرى!! وكان هذا الرجل قد خطب منهم امرأة في الجاهلية، فلم يزوّجوه، فانطلق حتى نزل على بيت تلك المرأة ، فأخبر بنو ليث رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك، فقال: كذب عدو الله، ثم أرسل رجلا فقال له: إن وجدته حياً ولا أراك تجده فاضرب عنقه وإن وجدته ميتاً فحرّقه بالنار إن هذه العقوبة الشديدة لمنع الذي تسوّل له نفسه الكذب على النبي صلّى الله عليه وآله فيما بعد.



وادي الغري وعظمته عند الله

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام مرَّ بـ (ظهر الكوفة) وهي أرض النجف الغراء المسماة بوادي الغري، ويومها كانت تسمى بانقيا وكانت تلك المنطقة يُزَلزَل بها، فأصبح القوم ولم يُزَلزَل بهم، فقالوا: ما هذا



قالوا: ها هنا شيخ ومعه غلام له، فأتوه، فقالوا: يا هذا، إنه كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة، فبت عندنا، فبات فلم يزلزل بهم، فقالوا: أقم عندنا ونحن نجري عليك ما أحببت، فقال: لا، ولكن تبيعوني هذا الظهر ـ أي هذه الأرض ـ ولا يزلزل بكم، قالوا: فهو لك، قال: لا آخذه إلاّ بالشراء، قالوا: فخذه بما شئت، فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة، ولذلك سمي بانقيا؛ لأن النعاج تسمى بالنبطية نقيا، فقال له غلامه: يا خليل الرحمن، ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع، فقال له: أسكت فإنّ اللّه عزوجل يحشرُ من هذا الظهر سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ، يشفع الرجل منهم لكذا وكذا.

المساجد المعظّمة والمساجد الملعونة

قال إمامنا الصادق عليه السلام: إن أول المساجد المعظّمة مسجد قبا، وهو أول مسجد صلّى فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ، وهو أول مسجد أسس على التقوى ثم تحوّل إلى مشربة أم ابراهيم، وهي مسكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ومصلاه، ثم مسجد الفضيخ الذي صلّى فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ثم مسجد أمير المؤمنين عليه السلام قرب مسجد الفتح، وكان يصلّى فيه أمير المؤمنين في ليالي غزوة الأحزاب حينما كان يحرس المدينة، ثم مسجد الفتح الذي دعا فيه النبي صلّى اللّه عليه وآله : يا صريخ المكروبين. أما المساجد الملعونة فهي: مسجد ضرار الذي بناه المنافقون من بني غنم بن عوف حتى لا يحضرون جماعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في قبا، فأمر الرسول بهدمه بعد غزوة تبوك، ثم مسجد الأشعث، مسجد جرير، مسجد سماك، مسجد شبث بن ربعي، وقد جددت هذه المساجد الأربعة بالكوفة فرحاً بمقتل الحسين عليه السلام.

وفي البصرة بنى اللعين عبيد اللّه بن زياد أربعة مساجد قامت على بغض علي عليه السلام والوقيعة فيه وهي مسجد بني عدي ومسجد بني مجاشع ومسجد الأزد ومسجد في منطقة العلافين.

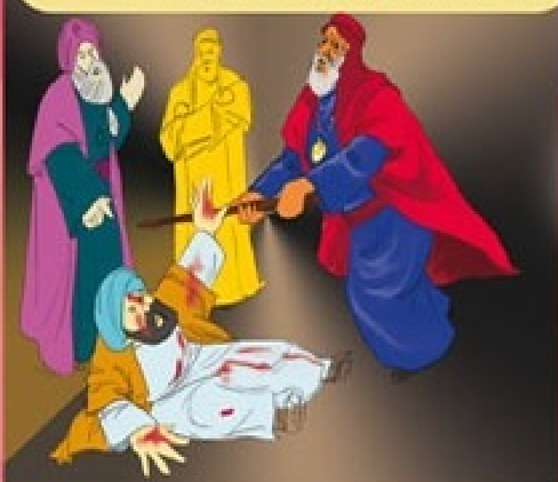
أبوجهل لعنه الله أكفر من فرعون

الكلمات: علي حسين المياحي
الرسوم: نوران

حينما نزلت سورة الرحمن في مكة المكرمة كان عدد المسلمين قليلاً، فقال النبي صلى الله عليه وآله : من منكم مستعد للذهاب إلى المشركين لكي يقرأ عليهم هذه السورة، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام موجوداً، فقال عبدالله بن مسعود: أنا يا رسول الله، وعبدالله بن مسعود من المؤمنين المخلصين الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام، لكنه كان ضعيف البنية الجسمية وكان قصيراً، لذا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس يا بن مسعود، لأنه يعلم أنه لا طاقة له على ذلك.



فكرّر رسول الله صلى الله عليه وآله طلبه على المسلمين فلم يجب إلا ابن مسعود، وهكذا ثلاث مرات ، فوافق النبي صلى الله عليه وآله في المرة الثالثة به. فذهب ابن مسعود إلى المشركين، وكان أبوجهل حاضراً فيهم، فبدأ بقراءة سورة الرحمن، فقام إليه أبوجهل عليه اللعنة وانهال عليه بالضرب المبرّح وسالت الدماء منه.



وفي السنة الثانية للهجرة حينما حدثت غزوة بدر وجاءت جحافل جيش المشركين يقدمها أبوجهل وأبوسفيان بعدّتهم المعروفة وعديدهم الذي يبلغ ثلاثة أضعاف عدد المسلمين، وكان النصر فيها حليفاً للمسلمين إذ قتل من المشركين رؤوس عديدة وأسر منهم سبعون شخصاً، وكان ذلك نصراً عظيماً حققه الله تعالى للمسلمين، شاهد النبي صلى الله عليه وآله ابن مسعود جالساً لا يستطيع المشاركة في القتال لضعفه ونحول جسمه، فقال له: يا بن مسعود! ألا أدلك على عمل تقوم به؟ فقال ابن مسعود: نعم يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: خذ سيفاً وانظر إلى كل كافر قد سقط جريحاً بجرح بالغ على الأرض فاقطع رأسه.



فراح ابن مسعود حاملاً السيف إلى ساحة القتال وبينما هو يتجول بين القتلى والجرحى وإذا به يشاهد أبا جهل يتشحط بدمه فقال له: الحمد لله الذي أخزاك، فرفع رأسه وقال: إنما أخزى الله عبد ابن أم عبد يعني (ابن مسعود) ثم سأله لمن النصر ويلك؟ فقال له ابن مسعود: العزة والنصر لله ولرسوله صلى الله عليه وآله.




قال ابن مسعود: ثم وضعت رجلي على عنقه، فقال: لقد ارتقيت مرتقىً صعباً يا رويعي الغنم، أما إنه ليس شيء أشد علي اليوم من قتلك إياي، ألا تولى قتلي رجلاً من بني عبدالمطلب أو من أحلافهم
ثم قال لي: قل لصاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمد، ليس هناك عندي من هو أسوأ منك، وإني لا أزال أعدى أعدائك.
قال ابن مسعود: فخلعت البيضة التي كانت على رأسه ثم قتلته وجئت برأسه إلى رسول الله، وقلت: يا رسول الله البشرى هذا رأس عدو الله أبي جهل.
فسجد الرسول صلى الله عليه وآله شكراً لله تعالى، ثم قال له: يا بن مسعود، لقد أخذت ثأرك من عدو الله الذي صنع بك ما صنع في ذلك اليوم، فاشكر الله تعالى الذي مكّنك من عدو الله وعدوك.
ثم قال ابن مسعود: يا رسول الله أتدري ماذا قال لي في ساعته الأخيرة، ثم نقل له صلى الله عليه وآله قول أبي جهل الأنف الذكر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه أسوأ من فرعون؛ لأن فرعون حينما خشي من الغرق قال: الآن آمنت بربّ موسى وهارون، وهذا الملعون يرى الموت فلا يزداد إلا كفراً.

الأساطير الإسرائيلية في تفسير القرآن الكريم



كتب إلينا الصديق محمد علي عبدالرحيم من بغداد يقول:

لقد جنينا المرّ من هذه الأساطير المبثوثة هنا وهناك في تفسير آيات القرآن الكريم، لم يتورع من أَخَذَها ممن أخذها وفسر بها بعض آيات القرآن الكريم، والله يعلم أننا لسنا بحاجة إلى هذه الخرافات التي ينسبونها إلى الإسلام، وهو منها بُراء، ولو أن شخصاً أراد أن يتعرف على الإسلام ويجد في تفسير بعض آيات القرآن ما هو موجود هنا وهناك من أساطير إسرائيلية نقلها من لا ورع له في الدين، ولا علم له بالقرآن، بل ولا عقل له يمنعه من ذكر هذه الخرافات لضحك من هذا الدين الذي يوجد فيه أمثال هذه الأساطير في وقت تطور فيه العلم ولم يبق شبر من الأرض لم يصله الإنسان ولا يعلم عنه، وسأنقل لك عزيزي القارئ نموذجاً من ذلك: >فهذا القرطبي في تفسير قوله تعالى: }ق، والقرآن المجيد{ يقول بالإستناد إلى روايات عنده أنّ: (ق) هو جبل محيط بالأرض من زمرّدة خضراء اخضرت السماء منه مساحته مسيرة خمسمائة سنة، وعليه طرفا السماء أو قبة السماء، وما أصاب الناس من زمرّد كان مما تساقط من ذلك الجبل، ثم قال: وقد أشرف عليه ذوالقرنين عليه السلام، فرأى تحته جبالاً صغاراً فقال له: ما أنت؟ فقال: أنا قاف، قال: فما هذه الجبال حولك؟ قال: هي عروقي، وما من مدينة إلاّ وفيها عرق منها، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أمرني فحرّكت ذلك العرق فتزلزلت تلك المدينة، فقال له: يا قاف، أخبرني بشيء من عظمة الله، قال: إنّ شأن ربنا لعظيم، وإنّ ورائي أرضاً مسيره خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضاً، ولولا هي لاحترقت الأرض من حرّ جهنم.

مع العلم أن الإنسان قد مسح سطح الكرة الأرضية ولم يبق مكان لم يصل إليه فيها، فأين هذا الجبل وأين هذه الأرض التي مساحتها خمسمائة سنة في مثلها؟!

ولو أنّ هذه الروايات كانت واردة عن أهل البيت عليهم السلام لسخروا منها وتوجهوا إليها بالنقد إمعاناً في ازدرائها، لكنها موجودة في كتب يعتبر أصحابها من العلماء والرموز التي لا يجوز عندهم المساس بها أو تهذيبها، ولذلك تظل هي محل التقديس والاحترام عندهم، مهما أثّرت على الدين من آثار سلبية مدى القرون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.



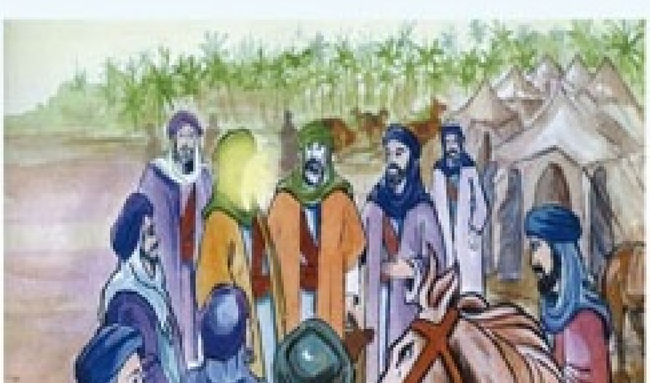
موقف الشارع المقدّس من المنافقين

كتب إلينا الصديق محمد جعفر عبدالحميد الهلالي من البحرين ـ المنامة ـ يقول:
لاشك ولا ريب في أنَ بعض الصحابة كانوا من المنافقين، ولا شك ولا ريب أن القرآن الكريم قد تعرض لهم في مواضع كثيرة حتى نزلت سورة كاملة بشأنهم، فلماذا لم يعلن النبي صلّى الله عليه وآله الحرب عليهم ويكشفهم للناس ليتقوا شرهم؟

هذا سؤال معقول لأول وهلة، ولكن عند التمعن في الأمر نجد أنّ القيام به يشكل مفسدة كبيرة، لذلك تجنبها النبي صلّى الله عليه وآله وهو الحكيم في كل سيرته وتصرفاته.

فأولاً: إنّ هؤلاء المنافقين ينتمون إلى قبائل وعشائر ومعاقبتهم يؤلب تلك القبائل على المسلمين، خاصة وإن الإسلام حديث الولادة.

وثانياً: إنّ هؤلاء المنافقين يحسبهم الناس مسلمين نطقوا بالشهادتين، وقتلهم فيه ما فيه من الضرر الكبير، بدعوى أنّ النبي صلّى الله عليه وآله أخذ يقتل أصحابه. وثالثاً: إنّ أخلاق النبي الأكرم العالية وحكمته الواضحة في كل الأمور احتوتهم وتغير قسم منهم لصالح الإسلام والمسلمين وهناك شاهد على ذلك وهو: أنّ عبدالله بن أبي هذا المعروف بانه شيخ المنافقين حينما ظهر نفاقه للمسلمين وتوقعوا أن ينزل النبي صلّى الله عليه وآله العقوبة بقتله في حادثة بني المصطلق المعروفة وجاء إليه ابنه قائلا:
يا رسول الله، إن كنت عزمت على قتل أبي فأنا أقدم لك رأسه؛ لأني لا أستطيع أن أرى قاتل أبي يمشي أمامي فاقتله فأكون قد قتلت مسلماً بكافر، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله:
بل نحسن صحبته، ولما مات عبدالله بن أبي صلّى عليه النبي صلّى الله عليه وآله رغم معارضة عمر حيث قال له: أليس قد نهاك الله أن تصلّي على المنافقين فقال صلّى الله عليه وآله: أنا مخيّر في ذلك، حيث قال الباري: }استغفر لهم أولا تستغفر لهم{ فصلّى عليه، وكان من نتيجة هذا العمل أنه قد أسلم من أصحاب ابن أبي ألف نفر، وكان النبي صلّى الله عليه وآله نظر بعين الغيب أنه يعلم أنّ هذا منافق، ولكنه أراد بهذا العمل فتح الطريق الصحيح لمجموعة من أصحابه لا يمكن إصلاحها إلاّ به.



نحن والمجسّمة

قال تعالى شأنه: }كل من عليها فانٍ ، ويبقى وجه ربّك ذوالجلال والإكرام{.

لو تتبعنا مراحل تأريخ المجسمة وهم ما يسمّون بأهل الحديث تارة والحشوية تارة أخرى، والحنابلة تارة ثالثة والمعطّلة تارة رابعة، لعلمنا الانحراف الكبير الذي وقعوا فيه، ذلك أنهم كما هو معروف إن حديث النبي لم يكتب أو يدوّن بشكل واضح بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله إذ منع القائمون بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله كتابة حديثه أو نشره أو مدارسته، ولم يكتب الحديث بشكل رسمي من قبل السلطات القائمة إلاّ في سنة 143 هـ في زمن المنصور الدوانيقي، وخلال هذه الفترة الطويلة قامت دول غير شرعية من دولة بني أمية إلى دولة بني العباس، فلم يجدوا وسيلة شرعية يؤيدون بها أنظمة حكمهم إلاّ بواسطة الحديث الشريف، فالمرتزقة وأصحاب الدنيا من الصحابة والتابعين سجدوا على أموال بني أمية وبني العباس، فكتبوا لهم ما يشاؤون من أحاديث ما أنزل الله بها من سلطان؛ لتقوية سلطانهم، ثم فسح القائمون بالأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله للأحبار والرهبان الداخلين إلى الإسلام زوراً أن يحدّثوا الناس بعقائدهم الفاسدة، ومن عقائدهم الفاسدة الجبر والتجسيم والتشبيه ورؤية الله تعالى، وقدم الكلمة وما إلى ذلك من عقائد باطلة، فنُسبت هذه الأحاديث إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو منها براء أنزلها كل من أبي هريرة والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وسمرة بن جندب وأمثالهم حتى قال البخاري في صحيحه: إني وجدت أحاديث النبي صلّى الله عليه وآله تربو على الستمائة ألف حديث لم يصح لي منها إلاّ أربعة آلاف حديث، وكذلك قال مسلم في صحيحه وباقي الصحاح والمسانيد.

فلما كُتِبَ الحديث أكبَّ عليه الحنابلة حتى سُمّوا بأهل الحديث، فأخذوا بظاهره مهما كان في ذلك الظاهر من طامّات وعجائب، ولم يقبلوا بالتأويل، فمثلاً الله تعالى يقول في كتابه الكريم: }ليس كمثله شيء{ وهم ينسبون إلى الله تعالى صفات المخلوق الإمكاني كاليد والرجل والوجه والأصابع والظهر والحركة والضحك وما إلى ذلك، وحينما يقال لهم: إن الله تعالى ليس بجسم فلابد من تأويل هذه الآيات الكريمة التي ترد فيها هذه الألفاظ، فهم لا يقبلون بالتأويل، ففي الآية الكريمة أعلاه يقولون: إنّ لله تعالى وجهاً، ويجمدون على ظاهر هذه الألفاظ الذي يقودهم ذلك إلى تجسيم الباري تعالى، وإلاّ فمعنى الآية الكريمة أعلاه أنّ الله تعالى هو الحي الذي لا يموت، والباقي بعد فناء المخلوقات، فهم لا يقبلون بذلك، ولذلك سمّوا بالمعطلة الذي عطلوا عقولهم، وهم موصوفون بالسذاجة وخفّة الرأي والتفكير، فأوقعوا الناس بانحرافات كبيرة نتيجة لذلك، ولو أردنا أن نقدم هذا الإسلام الذي يقولون به إلى العالم كدين خاتم للأديان الإلهية لأصبحنا مضحكة للعالم من هذه الخرافات التي يضحك منها حتى الأطفال.



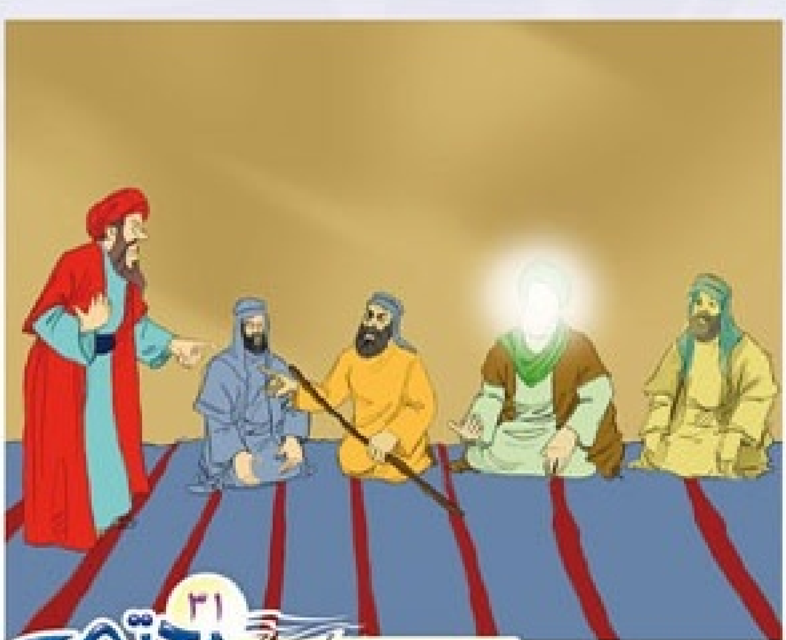
صفحة الفقه

قال تعالى: (ولا تنابزوا بالألقاب بئس الإسم الفسوق بعد الإيمان) الحجرات: 11

هذا هو أدب القرآن الذي أرادنا أن نتأدَب به، فلقد كرَم الباري تعالى الإنسان وفضّله على سائر مخلوقاته، ثم أراد له العزة والكرامة في حياته ما يستطيع بها أن يعيش مرفوع الرأس موفور الكرامة، ولكن الإنسان الظالم لنفسه الذي لا يتأدّب بأدب القرآن يكون مطية للشيطان حينما يخالف ربه سبحانه فيما أمر وفيما نهى.

فيذكر فيما نزل من تفسير لهذه الآية : أنّ أحد الصحابة من الفقراء كان ثقيل السمع، فكان يجلس إلى جنب النبي صلّى الله عليه وآله ليسمع حديثه ولا يفوته شيء منه، وكان ثابت بن قيس بن شماس أو قيس بن ثابت من وجهاء الأنصار، كان هو الآخر ثقيل السمع، فدخل يوماً على النبي صلّى الله عليه وآله وشقّ طريقه إليه كي يجلس إلى جانبه متوقعاً أن الجالس الأول سوف يقوم له عن مكانه باعتباره فقيراً، وهو من الأغنياء والوجهاء المعروفين، لكن ذلك الفقير لم يتنح عن مكانه اعتزازاً بمجلسه قرب النبي صلّى الله عليه وآله، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا فلان، فأجابه قائلاً: بل أنت ابن فلانة وذكر لها صفةً كان يُعيَّر بها في الجاهلية، فكان ذلك سبباً لنزول الآية الكريمة.

انظر إلى الفارق الكبير بين أدب القرآن وبين أخلاق الإنسان، أراد القرآن أن يعيش المسلم بعزة وكرامة بين الناس، ليتماسك المجتمع وتتوحد قواه، وأراد الشيطان بإيحاءاته للإنسان أن يعكر صفو هذه العلاقة، فيكون هذا عدواً لذاك، وهذا يريد الانتقام من ذاك نتيجة ذكر مثالبه ومعائبه. ولذا فإنّ ذكرك أخاك بشيء يسوءه هو حرام، كقولك: يا أعور أو يا أعرج أو يا أقطع، وإن كانت هذه الصفات فيه، فهذا خلاف أدب القرآن .





سيناريو الصفحة الأخيرة

أشعب والجارية

الكلمات: علي حسين الصياحي
رسوم: نوران

